التوظيف الإلحادي للإعلام وآثاره الأخلاقية على الفرد والمجتمع

أ.د. عمر عيسى عمران
أستاذ علم الكلام في قسم العقيدة والفكر الإسلامي/ كلية العلوم الاسلامية في الجامعة العراقية

الملخص:
هذا البحث يتناول قضيتين من أهم القضايا، الأولى التوظيف الالحادي، والثانية الآثار الاخلاقية. وقد اختارت الدراسة حقلا معرفيا من أهم الحقول المعرفية في العصر الحديث، وهو الإعلام ليكون ميدانا لتطبيق هاتين القضيتين، واختارت أداة معيارية واحدة لقياس القضيتين، وهي الفرد والمجتمع.حيث لوحظ وجود توظيف الحادي معاصر واهتمام كبير بالإعلام في الاجندة الإلحادية المعاصرة. ولوحظ تنوع التوظيف الاعلامي بين مقروء ومرئي ومسموع، والبحث بمعالجته وتعدد وظائفهيكشف عن جانب من جوانب ثراء الإعلام في خدمة القضايا الدينية وضرورة توظيفه وايلائه اهمية كبيرة.كما أن بمقدور الإعلام أن يعمق أهمية الدين والأخلاق كما يعمق أضدادها في الفرد والمجتمع لذا يكون تنوع القراءات ناشئًا بتنوع المعالجات والتوظيف لها.
الكلمات المفتاحية: التوظيف، الإلحاد، الإعلام، والآثار، الأخلاق، الفرد والمجتمع

(Abstract)
This research discusses Qazitiq with any advantages, the first is the irreversible reflexion, and the second is the effects
the cell. The study chose a field of knowledge, namely the historical right in the modern era, and the media, to be a field for applying Al-Qaziti's story, and chose one standard tool for Al-Qaziti's politics, which is the individual and the record. Where it was noted and found a contemporary atheist Ta'aan and a significant media interest in the contemporary atheistic ideology. It was noted that the media irradiation was clear, legible and visual,. It is also possible for the media to hinder the foundation of religion and morals, as well as their opposites in the individual and records.Therefore, the irradiation of the readings stems from the irradiation of coughs and their identificatio.
Keyword: Employment, atheism, media, effects, ethics, the individual and society

المقدمة
نحمد الله حمداً يليق بعظمته وجلاله، وأستعين به استعانة من لاحول ولاقوة إلَّا به، وأشهد ان محمداً عبد الله ورسوله الذي خصه تعالى بجوامع الكلم وغرر الحكم، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيراً ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد.
فما زالت الأمة الإسلامية تتعرض إلى هجمات شرسة، وما يزال أعداء الإسلام يجتهدون في محاولة تقويض أسسه ونظمه وبشتى الوسائل والطرق لينجرف الشباب إلى ما يسمى بالإلحاد المعاصر، وهذا الأمر ليس غريبًا على أعداء الإسلام؛ بل هو صراع بين الحق والباطل، ولكن بصورة جديدة مستخدمين أحدث التقنيات ووسائل الإعلام لترويج باطلهم ونشر إلحادهم.
لقد حرص الفكر المنحرف اليوم على توظيف الإعلام بقوة في نشر الأفكار الالحادية وتوظيف برامج التواصل وتطبيقاتها الإلكترونية ومواقع الويب وروابطها الكثيرة في تذليل العقبات أمام سهولة وصول المعلومة المنحرفة والفكرة الهدمية والرؤية السلوكية المنحطة إلى عيون وعقول أبنائنا فبات من الصعوبة بمكان صرفهم عنها بعد أن أصبحت ضرورة كبيرة بعد جائحة كورونا وتداعياتها واتجاه العالم إلى الرقميات والالكترونيات؛ حيث أصبح توفير جهاز اللابتوب والموبايل ضرورة حتمية علمية من الصعب تجاوزها اذا ما أريد مواكبة ومواصلة الدراسة في المدارس والمؤسسات العلمية وحواضر التربية.
وكان من أكثر المواد المرئية التي يحاول الملاحدة ايصالها إلى أبنائنا من خلال مقاطع الريلز وأفلام الكارتون والالعاب فضلا عن السينما والتلفزيون هو شرعنة الأخلاقيات السيئة كالمثلية والشذوذ ونحوها من آثار الإلحاد الذي يحاولون زرعه في في نفوس المسلمين والمؤمنين.
ما نود الإشارة إليه هنا أن ظاهرة الإلحاد ليست بجديدة؛ لا كتب فيها الكثير، لكن الجديد هو في قدرة هذا الالحاد على تسويق نفسه وتغيير جلده وقشره في أوساطا لرافضين له فهو لم يعد يأتي المسلم والمؤمن ويقول له أنكر وجود الاله لا بل هو يريد منه اليوم تميري آثاره السلبية ابتداء فهو يريد منه أولا نزع القدسية من الأديان ، ويريد منه الايمان بسيولة الافكار وعدم وجود ثابت فيها، ويريد منه الاقتناع بأن الأخلاقيات التي يجمع على تحريمها أهل الأديان ما هي إلا نوع من تلك الأخلاق النسبية فعليه يجب تمرير المثلية والشذوذ، ويجب اعتناق الاباحية وغير ذلك من الاخلاقيات التي تسهم في انتزاع المؤمن والمسلم من جذوره الدينية ليسهل لاحقا السيطرة عليه وتميري الأجندة الفكرية الكبرى .
سيتأكد لنا في هذا البحث خطورة الجانب الإعلامي الذي تم تسويقه في خدمة أغراض الإلحاد وبخاصة البرامج والتطبيقات الإلكترونية في جعل الناس يعتادون أخلاقيات لم يكن أحد يتصور أن يراها يوميا بل في كل ساعة من دون أن يستشيط غضبا كما هو الحال في برامج

التيك توك ومقاطع الريلز التي أبرزت حيوانية كثير من البشر في التعاطي مع هذه البرامج وانسلاخهم غن الفطرة الانسانية وتعريهم أمام السوشيال ميديا من دون حياء أو خجل.
فأرجو أن أكون وفقت في عرض هذا الموضوع على الرغم من خطورته وشدة الحاجة غليه وضرورة فهمه جيدا حتى يتسنى لنا بناء النوع المضاد لهذا التوظيف المنحرف ونكون أكثر قدرة في مجابهته وتحصين ابنائنا من لوثاته.

المبحث الأول

المحددات المعرفية

المطلب الأول: مفهوم الإلحاد

الإلحاد لغة: مأخوذ من الفعل "(لَحَدَ) "اللَّامُ وَالْحَاءُ وَالدَّالُ" أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مَيْلٍ عَنِ اسْتِقَامَةٍ. يُقَالُ: أَلْحَدَ الرَّجُلُ، إِذْ مَالَ عَنْ طَرِيقَةِ الْحَقِّ وَالإيمان. وَسُمِّيَ اللَّحْدُ لِأَنَّهُ مَائِلٌ فِي أَحَدِ جَانِبَيِ الْجَدَثِ. يُقَالُ: لَحَدْتُ الْمَيِّتَ وَأَلْحَدْتُ. وَالْمُلْتَحَدُ: الْمَلْجَأُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّاجِئَ يَمِيلُ إِلَيْهِ"[١].

نقل الحرَّاني عَن ابْنِ السِّكِّيت قَالَ: المُلْحِدُ: العادِلُ عَن الحَقّ، المُدْخِلُ فِيهِ مَا ليسَ فِيهِ، قدْ أَلْحَدَ فِي الدِّين ولحَد[٢].

وَمعنى الإلحاد فِي اللُّغة: المَيْلُ عَن القَصْدِ[٣]. كما عرّفَ الزبيدي الإلحاد بمعنى: الشَّكُّ فِي الله، والظلم، وأَلْحَدَ فِي الحَرَمِ؛ احْتَكَرَ الطَّعَامَ فِيهِ، وَهُوَ مأْخُوذ من الحَدِيث عَن عُمَر (رضي الله عنه) (احْتِكَارُ الطَّعَامِ فِي الحَرَمِ إِلحَادٌ فِيه)[٤]. وفَسَّرُوه وَقَالُوا: أَي ظُلْمٌ وعُدْوَانٌ. وأَصْلُ الإلحاد المَيْلُ والعُدُولُ عَنالشيْءِ[٥].

أما الإلحاد في الاصطلاح؛ فله أكثر من تعريف، تبعا لاختلاف الزمان والمكان والثقافة، ونكتفي هنا بما ذكره الطبري، حيث ذكر معنيين للإلحاد في قوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾[٦]، وبين أنَّ المعنى الاول هو التكذيب، وهو ما نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما، اما المعنى الثاني فهو الشرك بالله تعالى، وهو ما ذكره قتادة[٧].

ويتركز تعريف علماء المسلمين في القرون الأوائل للإلحاد في حصر معناه باتخاذ شريك مع الله تعالى، أو التكذيب بالرسالات السماوية والانبياء، وإنكار الحساب واليوم الآخر ما فيه من نعيم وعذاب، وهو ما كان يعرف بالزندقة[٨].

وأما تعريف الإلحاد في مفهومه المعاصر؛ فهو ((الذي لا يعترف بوجود إله خالق، وينكر وجوده،أو حتى وجود قوى فعالة خارج مجال المادة المحدودة التي يراها، أو وجود قوى أعلى من الطبيعة البشرية، ولا يعترف سوى بوجود قوى الطبيعة))[٩].

اما أبرز المعتقدات التي يتبناها الملحدون فهي ان الكون وما فيه وجد بالصدفة، ولا حياة بعد الموت، ولا حساب ولا عقاب، ولا يوم آخر،وأن المادة أزلية أبدية، وهي أصل الكون، كما يقوم الإلحاد على نفي الغائية والمفاهيم الأخلاقية"أي انه لاغاية لخلقنا" [١٠].

المطلب الثاني: مفهوم الإعلام

أولا: الإعلام لغة

الإعلام مصدر: أعلمَ يُعلم إعلامًا، فهو مُعلِم، والمفعول مُعلَم، أعلمه الأمرَ: أعلمه بالأمر: أخبره به وعرَّفه إيّاه[١١]، وأَعْلَمْتُهُ وعَلَّمْتُهُ في الأصل واحد، إلّا أنّ الإعلام اختصّ بما كان بإخبار سريع، والتَّعْلِيمُ اختصّ بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المُتَعَلِّمِ[١٢].

ثانيا: الإعلام اصطلاحا

عُرفَ الإعلام بتعريفات كثيرة سأذكر بعضا منها

١- عرفه سيد الشنقيطي بقوله: ((هو كل قول أو فعل قُصد به حمل حقائق أو مشاعر أو عواطف أو أفكار أو تَجارب قولية أو سلوكية، شخصية أو جماعية إلى فرد أو جماعة أو جمهور بُغية التأثير، سواء أكان الحمل غير مباشر أو مباشرا بواسطة وسيلة اصطُلح على أنها وسيلة إعلام قديما أو حديثا))[١٣].

وواضح على هذا التعريف أن صاحبه أراد أن يجمع في سطوره المحيط العام للإعلام، والأداة التي يتم من خلالها نقله للجماهير، ولا يخفى ما في التعريف من إطالة لا يتناسب وما يتطلبه التعريف من اختصار قدر المستطاع.

٢- وعرفه أوتوجورت الألماني بأنه ((التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت))[١٤]

وعلى الرغم من الحظوة التي لقيها هذا التعريف من المختصين بالإعلام والمهتمين به، إلا أن الملاحظ عليه أنه لم ينبه على الركيزة التي ينبغي أن يسير عليه الإعلام، وهي الدقة في النقل، وهذا ما سنبينه في التعريف الآتي.

٣- وعرفهعبد اللطيف حمزة بقوله:{تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم}[١٥]، وإلى هذا التعريف يميل الباحث، إذ بين فيه الدكتور عبد اللطيف حمزة الركيزة التي ينبغي أن يسير عليها الإعلام، وهي الدقة والصدق، والثمرة المرجوة منه، وهي تحليل الوقائع، وحل المشاكل، ومن ثم فهو يصب في مصلحة الجمهور وهو المتلقي لهذه الرسالة الإعلامية على اختلاف أنواعها، وأشكالها، ولابد أن تكون هذه الرسالة بمستوى الطموح الذي يبحث عنه الجمهور، وقريب من هذا التعريف تعريف الأستاذ احمد زكي، حيث عرف الاعلام بقوله: ((نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بين الجماهير بوسائل

الإعلام المختلفة كالصحافة والإذاعة والسينما، والمحاضرات والندوات والمؤتمرات والمعارض وغيرها بغية التوعية والإقناع وكسب التأييد))[١٦].

الخلاصة هذا هو الإعلام الذي يجب التأسيس له والدعوة إلى تبنيه، أما الإعلام الذي يريد تزييف الحقائق وإبطال القيم والمبادئ وتسويق الأفكار المنحرفة ونشر الأكاذيب عن الأديان والمبادئ فهذا لا يستحق أن يوصف بالإعلام، نعم قد تماهينا وأطلقنا عليه مفردة الإعلام؛ فإنما ذلك من منطلق الاسقاطات والمصاديق التي لم يستطع الناس التفريق بينها؛ فلذلك لم نحاول جهدا في تمييز ذلك، وأبقينا مصطلح الإعلام شاملا للمنضبط وغير المنضبط حتى لا يقع المتلقي في جدلية المفهوم المرتبك وغير الواضح.

المبحث الثاني

اسقاطات الإلحاد المعاصر على الإعلام

المطلب الأول: توظيف المعرفة البشرية في نشر الإلحاد

تمكن الالحاد في العصور المتأخرة من تحقيق بعض النجاحات في مواجهة الفكر الديني، وتقدم خطوات ملموسة وواضحة نحو تحقيق غايته وأهدافه في التسلل إلى تغيير قناعات الأفراد والمجتمعات وبخاصة بعد ظهور الإمبراطورية السوفياتية واعتناق مؤسسيها للفكر الماركسي الشيوعي الذي لم يكن يعترف بالأديان والإله انطلاقا من الفلسفة الوجودية الممهدة لظهور هذا الانحراف غير الفطري، إذ أسهمت هذه الإمبراطورية في تذليل العقبات كلها، وتسخير إمكانياتها كافة في سبيل نشر الإلحاد والتنكر للأديان بالقوة ومهاجمتها وتشويهها بأنَّها السبب وراء تأخر الأمم، وكذا الحال مع الغرب؛ فقد كانت ممارسات نظامه الرأسمالي غير الأخلاقية مع الإنسان تسرع بعملية بموت الإله في نفوس أبنائه، حيث قضى التنوير على إمكانية وجود الله تعالى الله عما يقولون.

وقد اتفق كلا المعسكرين الغربي والشرقي على اقصاء الدين من منظومة الحياة، وهذه العملية لم تكن لتتم ابتداء ما لم يتم نزع سلطان القدسية من النفوس، وهذا يعني بالضرورة استهداف المؤسسة الدينية متمثلة بالكنيسة التي ترنحت بفعل ضربات اللادينين الموجعة لها بسبب حالة التشطي التي كانت تعيشها والتي استتبعت انهيار الجزمية وزرع حالة من الشك في مقولات الكنيسة وصولًا إلى اطِّراح تلك الرؤى والاتجاهات التي نادت بها الكنيسة أو دعمتها في الأقل؛ لنشهد نهايتها واقصاءها عن مسرح الحياة وتحجيمها في النفوس وأماكن العبادة.

ومن هنا فقد أسهم المعسكران في التأسيس للإلحاد وإنكار الاله ابتداء من خلال الكتب والمصنفات المعرفية التي سرعان ما انتشرت في العالم العربي والاسلامي؛ ليتسلم أدوات المعسكرين في عالمنا العربي مهمة القيام بالدعوة للإلحاد حتى بعد انهيار التكتلات الإقليمية وانهيار المعسكر الشيوعي؛إذأن بعض النتاجات المقروءة قد وصلتإلى المكتبات العربية وترجمت من مترجمين عرب، فكتاب وهم الاله لدوكينز قام بترجمته الملحد بسام البغدادي المقيم في أوروبا، فيما تبقى الكتب العربية الأقل شهرة واهمية مثل كتاب الإلحاد يتحدى لسامح سلامة، وبعضها يحتوي على سخافة وابتذال يترفع القلم عن ذكرها أو ذكر اسماء تلك الكتب الرخيصة إلى غاية ما تسعى له هو استفزاز القارئ المسلم.

إنَّ أقوى وسائل التعبير عن الأفكار والمعتقدات بين البشر هي الفنون،ولا تخلو حياة أحدنا اليوم من التأثر بإحدى صورها على الاقل، وبخاصة مع التطور الهائل في تقنيات الإعلام والتواصل الذي اكسبها قدرات أكبر على التأثير والانتشار بين الناس، ولاسيما الوسائل البصرية (Visual Aid)، والتي تربعت على قائمة أكثر الوسائل تأثيراً بلا منازع في مجال الإعلام، حيث تضيف الى العقل المفكر والاذان السامعة بُعداً آخر يزيد من عمق وطول التأثير في ذاكرة الإنسان، الا وهو العين[١٧].

وهناك برامج كثيرة ومواد إعلامية متنوعة تتضمن حوارات وافلام تعليمية ووثائقية، وعلى سبيل المثال (الخلق)، وفلم(الحارس)، وفلم (رجل من الأرض)، و(اتصال)، و(كوكب القردة) الذي يتحدث عن تشارلز دارون صاحب نظرية النشوء والارتقاء، وفلم (طريق الخلاص)، و(اختراع الكذب) ، بالتالي ان هذه الأفلام بما تملكه من إمكانيات ومؤثرات فنستطيع القول انها اكثر المؤثرات جذبا وتفاعلاً لما تجسد في عقل وخيال الانسان[١٨].

والمتابع للفضائيات يجدعددا كبيرا من البرامج والحوارات والافلام والتقارير العلمية التي تتضمن افكار الحادية واضحة او مبطنة[١٩].

وكذلك الافلام الوثائقية والتعليمية تروج للإلحاد بشكل مباشر، وبعضها لرموز الإلحاد، كريتشارد دوكنز الذي قدم عددا من الافلام الوثائقية في سلسلة اسماها (جذور الشرور كلها) وغيرها من الافلام والحلقات الوثائقية بمفرده او بالاشتراك مع ملحدين اخرين، فضلا عن الكثير من الحوارات والمقابلات التي يقوم بها الملاحدة الجدد للترويج لإلحادهم. دون ان ننسى البرامج "العملية" التي تبثها قنوات مشهورة كقناة ديسكفري وناشيونال جيوغرافيك، والتي تحوي على اشارت ورسائل الحادية مباشرة او غير مباشرة[٢٠].

أما المسلسلات فعلى سبيل المثال لا الحصر: مسلسل (ضائع) و(غير طبيعي) ومسلسل (نظرية الانفجار الكبير) وغيرها الكثير، فضلا عن عدد لا يحصى من المسلسلات التي تحوي على تسريب لمضامين الحادية، والكثير منها افلام ومسلسلات مشهورة وبميزانيات عالية، وانتاج متميز. كما ان ثمة افلام كارتون للأطفال تقوم بتسريب مضامين الحادية في قوالب غير مباشرة ومن الامثلة على ذلك الفلم الكرتوني (الاقدام السعيدة) وكذلك (كايينا.. النبوءة)، وغيرها[٢١].

كما أنَّ الروايات خاصة تلك التي يتم تحويلها إلى أفلام سينمائية أو مسلسلات، تعد إحدى وسائل نشر الإلحاد، لاسيما أنَّ كثيراً منها يَضرِب على وتر العاطفة او العشق او اثارة الغريزة، وهذا النوع مما يميل اليه الشباب والفتيات والمراهقون منهم تحديدا، فيتهافتون

عليه لقراءتها او مشـاهدتها. وهذا النوع من الروايات احبولة الإلحاد من خلالها الى مشـكلة القدر عبر التشـكيك في حكمة الباري جل جلاله، او ما يطلقون عليه العبثية الكونية [٢٢].

ولم يسـتثنِ التوظيف الإلحادي للإعلام حتى الاطفال، فأنتجوا مجموعة من افلام الكارتون والمسـلسـلات الكارتونية، واخترعوا فيها شخصيات يطغى عليها الاسلوب الساخر، وأشهر مثال على ذلك الكائن الفضائي روجر سميث في مسلسل American Dad)، وكذلك شخصيتي الكلب برايان غريفيث، وكواغماير في مسلسل (Family Guy)، والشخصيات الثلاثة مهووسة بالجنس والخمر، وأحاديثهم يغلب عليها السخرية من الاديان! وتمتلئ هذه المسلسلات الكارتونية بكل ما يتخيله العاقل من شذوذ واسفاف اخلاقي وسخرية من كل قيمة ورمز ديني، وذلك إطار رسومي كوميدي لا ينتظر أن يكبر الاطفال ليلوثهم بلوثاته، وإنما يتم انتاجه خصيصاً لتسميم افكار هؤلاء الاطفال وهم في هذا العمر الذي تُبنى فيه تصوراتهم وافكارهم[٢٣].

ومن الوسـائل الإعلامية الإلحادية التي اسـتعملها الملاحدة وقاموا بتمرير افكارهم من خلالها، الاغاني، والتي يحوي العديد منها من خلال الكلمات او الصورة اشارات الحادية، بل ان بعضها يحمل عناوين تروج للإلحاد بصورة واضحة، مثل اغنية (عزيز الرب) وهي اغنية تضـرب على وتر سؤال الخير والشر والعدل الالهي، وهي الثيمة التي تدور عليها الكثير من الاغاني الإلحادية مثل اغنية (الكذبة البشـعة)، ومن الاغاني ايضـا (سـلام الملحد)، (الدين السـيء)، (حر الارادة)، (عديم الإيمان)، (لا احتاج للدين) وغيرها، والبعض منها يحمل عنوانا دينيا لكن مضمونها الحادي مثل اغنية (باسم الله) واغنية (حب الرب)[٢٤].

ومن الملاحظات التي يمكن تسجيلها أنَّ عددا كبيرا من الفنانات والفنانين في مختلف التخصصات ملاحدة، وبعضهم لديه حماسة حقيقية في التعبير عن إلحاده ولهم مواقف ومقولات بهذا الخصوص[٢٥].

المطلب الثاني: مأسسة الإلحاد في الإعلام المعاصر

وظف الإلحاد المعاصـر خدمة الشـبكة العنكبوتية (Internet)، وكل ما يتعلق بها من مواقع وتطبيقات وما يعرف بوسـائل التواصـل الاجتماعي (Social Media). فإنَّانتشارالشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي سهل انتقال الأفكار بين أوساط المجتمع مع صعوبة المراقبة والمتابعة ، لذا يستخدمها الملاحدة بقوة عبر نقل نظرياتهم وشبهاتهم والاستهزاء بأحكام الدين والشريعة، وغيرها من الافكار المغلفة بشعارات براقة كحرية الفكر وتحرير العقل والتطور.... الخ[٢٦].

ويعدأسلوب الصدمة (The Shock) من أشهر الأساليب التي تُستخدم على وسائل التواصل الاجتماعي لزعزعة إيمان المتصفِح العادي،وذلك عن طريق نشر الصور والكاريكاتيرات والعبارات البذيئة تهين فيها المقدسات الدينية،والسخرية من الذات الالهية بتمثيله سبحانه وتعالى بصور غير لائقة، لاسيما في ظل غياب القوانين التي تحاسب مثل هذه الاعمال[٢٧].

وهناك مواقع الحادية عديدة على الشبكة، تعرض موادًّاإلحاديَّة، وتُرُوجُ لها، وبعضها كمدونات شخصية مؤثرة، وبعضها تابع لمؤسسات وهي أشد تأثيراً.

هذا بالإضـافة إلى الحضـور القوي لبعض صـفحات الملحدين على (الفيسـبوك) و(تويتر) و(يوتيوب) وغيرها من وسـائل التواصـل الاجتماعي.

وكما ان هناك كتب وبرامج الحادية للأطفال، يوجد أيضـا مواقع الكترونية تخاطب الأطفال، والمراهقين، وأخرى تقدم التوجيهات للوالدين ليربوا أبناءهم على الإلحاد[٢٨].

إن العمل الإلحادي اليوم قد أصبح اكثر انتشارًا؛إذ أصبحت هناك مؤسسات إلحادية متخصصة معنية بالدعوة ورعاية الإلحاد، ودعم المؤسسات التي تدعو إلى عدم الإيمان بالدين ، وغيرها من المؤسسات التي تعد بأنَّها صديقة للفكر الإلحادي. ومن هذه المؤسسات مثلا:

١. التحالف الدولي للملاحدة (Atheist Alliance International)
٢. رابطة الملاحدة (Atheist Nexus)
٣. مؤسسة ريتشارد دوكنز لدعم العقل والعلم (Richard Dawkins Foundation for Reason and Science)
٤. الاتحاد الدولي للاتجاه الانساني والاخلاقي (International Humanist and Ethical Union)
٥. الرابطة الدولية لغير المتدينين والملحدين. [٢٩].

وتعد حملات الدعاية والإعلان التي تقوم بها المؤسـسـات الإلحادية والأفراد على حدٍّ سـواء من مظاهر الدعوة إلى الإلحاد وتقوية حضـوره، إذ يسـتخدم الملاحدة كلَّ وسـائل الإعلام المتاحة لنشـر أفكارهم، وذلك عن طريق الحملات، (كحملة الخروج) تلك المبادرة التي أطلقها دوكنز والتي دعا فيها الملاحدة للخروج علانية لحكاية تجاربهم وقصصـهم مع الإلحاد وابراز هويتهم الملحدة مجتمعيا دون تردد، وأيضـا عبر إرتداء الملابس التي تشير إلى ذلك، والقبعات التي تحمل الحرف "A" اختصـارًا لكلمة ملحد "Atheist"، ووضـع الملصقات الدعائية على السيارات وغيرها من الوسائل الدعائية[٣٠].

وانتشار لوحات دعائية تم الكتابة عليها عبارات تدعو إلى الإلحاد: منها على سبيل المثال (في البدء خلق الانسانُ الربَّ)، (الاديان جميعا قصص خرافية)، (لا تؤمن بالله؟ لست وحدك، انضم إلى النادي)، وغيرها .

هذه اللوحات بدأت توضـع في الأماكن العامة والطرقات كسـاحة (التايمز سـكوير) وسـط مدينة نيويورك الامريكية، وهوما أثار بالطبع ردّات فعل بالاتجاه المعاكس؛ فقاموا بالرد بحملات مماثلة، كما تستخدم تلك اللوحات والبوسترات مغالطات منطقية للسخرية من الأديان،

كما هو الحال في السخرية من العبارة الموجودة على الدولار الأمريكي والتي تقول: (نحن نثق بالله In God We Trust)، فيعمد الملاحدة إلى تحويل الأمر إلى استهزاء، وذلك بالطلب من المؤمن الوقوف، ويداه إلى جانب ثم السقوط إلى الخلف، وهو يثق بأنَّ الله لن يجعله يسقط، في اختزال تافه لأبسط معاني العقل الإيماني، وتجاوز للسنن التي وضعها الله لهذا الكون[٣١].

وليس هذا فحسب بل عمد التوظيف الالحادي للإعلام إلى تطبيع الحضور الإلحادي مجتمعياً؛ حيث لاينفك الملاحدة من استعمال ما لديهم من تابعين لتطبيع الحضور الإلحادي مجتمعيا، ونشر حالة من القبول بالإلحاد،وذلك باستغلال كل الوسائل المتاحة، حتى الشواذ جنسيا.

ويبدو أنَّ ايجاد الروابط الإجتماعية الإلحادية أصبحت قضية مهمة عندهم، ويحرصون عليها بشدة، فنمى شعور عند الملاحدة بضرورة تغذية نزعة الانتماء، وإذا كانت الأديان تعزز هذه النزعة بمظاهر التجمع وممارسة الشعائر والطقوس، فليكن للملاحدة ما يغذي هذه النزعة ايضا، ومن الطرفة في هذا السياق ان الملاحدة قاموابتأسيس عدد من (كنائس الإلحاد) في دول متعددة، ككندا وبريطانيا وامريكا وغيرها، وكذلك إقامة الاحتفاليات والأعياد لمناسبات الحادية، كيوم الإلحاد العالمي، وعيد ميلاد دارون، بل وحتى ما سموه يوم الزندقة والكفر والتجديف (blasphemy day)، والذي أعلن في ٢٠٠٩م، والذي يوافق يوم ٣٠ ايلول/سبتمبر من كل عام وهو اليوم الذي نشرت فيه الصحف الدنماركية الرسوم المسيئة للنبي الكريم (ﷺ).[٣٢]

فالملاحدة يرمون شباكهم الى المنتديات العامة لاسيما ذات الحضور الكبير، فيعمدون إلى بث الشبه، واقتناص فريستهم من خلال (التفرس) ثم (التأنيس) ثم (التشكيك) ثم (التأسيس)، فاذا وجدوا فريستهم، فانهم يحرصون على أن يعلقوا بعبارات المدح على أية مداخلةمنه، لكي تمتد بينه وبينهم جسور العلاقة، ثم تتطور شيئا فشيئا؛ حتى يسقطونه في مستنقعهم[٣٣].

المبحث الثالث

الأبعاد الاخلاقية الناتجة عن التوظيف الإلحادي للإعلام

لقد أسهم التوظيف الالحادي للإعلام على ترك آثار آخلاقية سلبية للأسف على الفرد والمجتمع وهو ما نلخصه في النقاط الآتية:

اولاً: طغيان المادية على سلوك وفكر البشرية

إنَّ طغيان المادية على المجتمع هي أثر وتاثير في الوقت نفسه، فالمجتمع الأوربي كان مجتمعا ماديا بامتياز سواء في عصر الكنيسة التي لم توفر لأبنائها سوى الطقوس القشرية التي لم تستطع أن تتسرب إلى داخل الروح الأوربية؛ فبقيت تعاليم الكنيسة في واد وأبناؤها في واد آخر،أوحين انعتاق المجتمع من سلطة الكنيسة حيث غرق أيضا في وحل المادية المتطرفة والتمسك بالفلسفات الإنسانية التي تحث على العلم ونبذ الدين والتدين وبخاصة أنهم لاحظوا أن الدول التي ما زالت تتمسك بالدين تبقى دولاً متخلفة في القوة والصناعات؛ فظن الناس لذلك أن نبذ الدين والتدين سبب للقوة والعلم، وأن الدين يعني التخلف والجهل، ولما كان للعلم المادي آثاره الظاهرة والباهرة من تيسير حياة الإنسان على ظهر الأرض ونشر الرفاهية والرخاء فإن الناس انصرفوا عن العقائد الدينية وآمنوا بالعلم المادي كإله جديد قادر على أن يذلل لهم كل الصعاب على هذه الأرض، بل أطمعهم هذا الإله المادي أيضاً في الوصول إلى الكواكب الأخرى وتسخيرها في خدمة الإنسان وهكذا ساعد اقتران العلم المادي والكشوف الجديدة بالإلحاد على ظن الناس أن العلم ثمرة ونتيجة للإلحاد، وكان هذا خطأ عظيماً عمت بسببه موجة الإلحاد"[٣٤].

ثانياً:شيوع الظلم الاجتماعي

مثل كلا النظامين اللذين ظهرا في المجتمع المسيحي سواء في الجانب الغربي منه أو الشرقي عاملا مهما نحو دفع الناس إلى الإلحاد بما خلفه وسيخلفه من فوارق طبقية هائلة تجعل الفرد يحرص على المنفعة الشخصية واهدار حق الآخرين فيها، ((وما كادت أوربا تتخلص جزئياً من سلطان الكنيسة ويكتشف الناس قوة البخار والآلة حتى تحول الناس من الزراعة إلى الصناعة، وهرع أهل الإقطاع إلى التصنيع فامتلكوا المصانع الكبيرة وحازوا الثروات الضخمة واستغلوا العمال استغلالاً فاحشاً وانتشرت المظالم الهائلة وظهرت الطبقات المتفاوتة من رأسماليين جشعين إلى عمال فقراء مظلومين، وكان رؤية هذا الظلم الجديد، ومساندة رجال الدين أو سكوتهم عنه سبباً جديداً في انتشار الإلحاد والشك في وجود الله، واتهام الدين بمساندة الظلم أو عجزة عن تقديم حل ناجح لمشكلات الإنسان على الأرض وابتدأت العقائد الدينية تنحسر انحساراً جديداً عن حياة الناس وابتدأ الناس يعملون أفكارهم في خلق عقائد تستطيع أن تحل مشكلاتهم على الأرض، وتقنع عقولهم وعجزت الكنيسة الأوروبية أيضاً عن تقديم هذا العلاج للناس))[٣٥]

ثالثا: انتشار الحركات الهدّامة

من الآثار السلبية التي تركها ظهور الالحاد هو ظهور الحركات الهدمية في المجتمعات وهذا أمر طبيعي وبخاصة مع غياب الرقيب وغياب الوازع الديني الذي كان المحرك الرئيس الذي يوجه البوصلة بالاتجاه الصحيح؛ فالإلحاد كان يعتقد بأنه منظومة متكاملة يمكن أن تحل محل الدين أو أيّ نظام آخر، ولهذا ظهرت بعض الحركات التي تناغمت مع هذه الرؤية وادعت تقديم نظرية شاملة عن الوجود والحياة. تمثلت في نشر مضامين الإلحاد وآثاره الأخلاقية السلبية في المجتمعات، كما فعلت الماسونية[٣٦]، التي مثلت أيدولوجية منحرفة أسهمت بشكل كبير في تبني خيار الإلحاد أو مقارعة الأديان أو التنكر لقيم وعادات المجتمعات.

وكما حصل مع الماسونية ظهرت الشيوعية التي استلهمت الفكر الماركسي [٣٧] الملحد، وفرضته على الشعوب التي ضمت قسرا الى الاتحاد السوفيتي السابق، وكذا العلمانية التي تصطبغ بها معظم الانظمة حول العالم اليوم.

لقد حرص القائمون على المذهب الشيوعي على جعله بديلا عن الدين حيث صبغوه بالصبغة العقائدية وأعطوه أبعاداً أخرى غير اقتصادية؛فصوروا للناس أن الحياة مادية، ولا وجود لروح، وإله، وبعث، ويوم آخر، وأنَّ هم الناس الأول هو المادية، وأن ظهور

الأديان إنما كان من فعل الأغنياء ليلبسوا على الفقراء، ويستغلوهم، وأن الأخلاق كالأمانة والعفة والصدق ما هي إلا نتاج خبيث للفكر الديني[٣٨].

رابعا: ازدياد الاضطرابات النفسية

"هناك علاقة بين الإلحاد والاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والوسواس القهري. بل إنَّ هناك فئات معينة من المرضى نفسيا مثل اصحاب الشذوذ الجنسي يتم استهدافهم في الدعاية للإلحاد بزعم ان الإلحاد هو المذهب الوحيد الذي منحهم حريتهم الجنسية"[٣٩].

كما جاء في الدراسة التي قام بها عالم النفس بنيامين هلاهمي على اعضاء (الاتحاد الامريكي لتقدم الإلحاد) اظهرت أنَّ نصف الملحدين في سن مبكر -وهم الاغلبية- فقدوا أحد والديهم قبل هذا السن، وأنَّ كثيرا منهم عانى كثيرا في طفولته وصباه، واستنتج من ذلك ان أي دراسة للملحدين ينبغي أنَّ تنطلق من دراسة ظروف النشأة والتربية. وبالفعل اعتنى علماء النفس حديثا بالأسباب النفسية وراء تبني الإلحاد، وخرجت هذه الدراسات بقناعة علمية بأنَّ العامل النفسي من بين اهم اسباب الإلحاد، ومن ثم فان ما يطرحه بعض الملاحدة كأسباب معرفية موضوعية ماهي في كثير من الاحيان الا قناع تختفي وراءه العوامل النفسية والشخصية والاجتماعية[٤٠].

خامسا: التخلف الحضاري

قد يظن البعض أن المادية مقترنة بالتفوق الحضاري وهذا من الوهم الذي تم تسويقه اعلاميا من قبل الالحاد المعاصر حين ربطوا الرفاهية المشاهدة ظاهريا بالحضارة، مع ان مفهوم الحضارة أعمق من ذلك؛ فالحضارة تختلف من حيث المفهوم من بيئة لأخرى، واهم عناصر الحضارة والذي هو سبب ديمومتها هو اشتمالها على العنصر الاخلاقي والقانوني في رحمها، وكلما كانت الحضارة ذات بعد اخلاقي وقانوني صارم كان سببا في ديمومتها وبقائها.

أما الإلحاد المعاصر فهو يسوق البهرجة الزائفة للحضارة ويسوقها على أنها من أساسيات الحضارة، وكل من لم يتفنن في ألوان هذه البهرجة فهو يعيش في مرحلة التخلف الحضاري، وبذلك تم الربط بين هذا التخلف والدين وخصوصا مع التقدم العلمي الذي تمتاز بها الحضارة المادية دون الدول الاسلامية؛ فحينها يقارن الشباب المنبهر بالغرب بين تقدم الغربيين الكفار وتحضرهم وترقيهم في مدارج العلوم المختلفة وتخلف قومه من المسلمين وتأخرهم وانحطاطهم، فيحاول الوقوف على السبب فيظن أن أولئك ما تقدموا إلا لانكارهم الدين والاله والتدين، وهؤلاء ما تأخروا إلا لتمسكهم بالدين ورموزه ، والحقيقة ان التقدم والتخلف له علاقة بالاجتهاد والسعي والعمل في امور الدنيا، وليس الإسلام سببا للتخلف ولا الكفر سببا للتقدم كما يظن هؤلاء[٤١].

سادسا: إضعاف المناعة المجتمعية

((ويقصد به هبوط مستوى الدين بين أبناء المجتمع حتى لاتصبح لديهم مناعة ضد الافكار المخالفة بما فيها الإلحاد واطروحاته. وهذا التدني في التدين قد يكون على صورتين: تدني مستوى العلم بالدين والتفقّه فيه بين الناس؛ وتدني مستوى الالتزام بالطاعات ومراقبة الله في الافعال والسلوكيات بين عوام الناس))[٤٢].

ولا شك ان المجتمع الهش دينياً يسهُل اختراقه وتفتيت أسسه وجعله لقمة سائغة للإلحاد، ولا نعني بالمجتمع الهش أن يكون متدينا، لا بل على العكس قد يكون المجتمع المتدين أكثر عرضة لقبول الفكر المنحرف، وإنما نعني به المجتمع الذي لم يطور نفسه ويحصنها فبقي جامدا وجاهلا بمرتكزات التدين الحقيقي، ولهذا نحن ندعو إلى التدين العقلاني لا التدي الموروث، ندعو إلى تدين متحرك متفاعل عالم بكل جديد وطارئ يستهدف كيانه وبناءه المعرفي، لا تدين يقتصر على السلوكيات والهيئات مع الجهل المطبق بحقائق الدين وعناصر قوته ورفعته [٤٣].

لأن ((كثيرا من المسلمين في عافية من الكفر والإلحاد مع ضعف يقينهم؛ لأنهم لم يبتلوا بمن يشككهم في دينهم، وإذا تعرضوا لشبهة قوية في أصل الإسلام أو ثوابته فقد لا يصمد ايمانهم امام ذلك))[٤٤].

الخاتمة

بعد هذه الرحلة المباركة في ثنايا هذا البحث لا بد من وقفة نوجز من خلالها أهم نتائج هذا البحث بعد اكتمال صورته كما رسمناها له وعلى النحو الآتي:

١- يعد الإعلام في العصر الحديث من أهم الأدوات وأخطرها فاعلية في تغيير الأفكار والقناعات بالاتجاه السلبي أو الايجابي.
٢- حرص الإلحاد المعاصر على نشر أفكاره جعله يولي أهمية قصوى للإعلام انطلاقا من يقينه بأمرين: الأول عدم امتلاكه الحجج العقلية الكافية لمواجهة أهل الأديان. والثاني قدرة الإعلام من خلال تكرار المادة الإعلامية على الوصول إلى تحقيق الغاية بأقل الخسائر.
٣- امتلاك الإلحاد المعاصر لعناصر المال والقوة والإعلام جعلته أقدر على تغيير القناعات الشخصية لكثير من الأفراد فضلا عن المجتمعات مما ترك اثره السلبي على واقع الحياة.
٤- ذكاء التوظيف الإلحادي للإعلام جعلته يتبنى المقولات الأخلاقية المنحرفة وجعلها طريقا للإيمان بفكرة الإلحاد الرئيسة.
٥- حرص التوظيف الإلحادي المعاصر على الإعلام من أجل تطبيع المجتمع حضوريا بالإلحاد من خلال تذليل العقبات التي تحول دون انحرافه اخلاقيا.
٦- تنوع التوظيف الإلحادي للإعلام ليكون أكثر شمولية فيغطي مساحة أكبر من الأفراد؛ فدخل مجال التصنيف والكتابة، وكذا مجال صناعة السينما والتلفزيون التي استهدفت الكبير والطفل على حد سواء من خلال ايماءتها ورموزها التصويرية، ومجال اللقاءات

التلفزيونية، ومجال وسائل التواصل الاجتماعي، ومجال التطبيقات والبرامج الإلكترونية وصولا الى بناء المؤسسات الالحادية الكبرى إلى غير ذك.

٧- إبراز الجانب الإلحادي في بعض الشخصيات الكبيرة في مجال العلم والفن والسياسة والصحافة وتضخيمها لغايات سبق ذكرها.

٨- ربط نجاح الأفراد والمؤسسات في المجتمع بالتخلي عن الفكرة الدينية، والالتجاء إلى الفكرة الإلحادية.

٩- أسهم التوظيف الإلحادي للإعلام إلى دفع الناس إلى المزيد من المادية والتجرد من الروحية حتى أصبح الكثير من مواطن الغرب تئن من الميكانيكية التي تحكم الفرد والمجتمع والحياة هناك.

١٠- برز الظلم الاجتماعي بأجلى وأوضح صوره في النظامين الشرقي متمثلا بالشيوعية والماركسية الإلحادية، وكذلك في المجتمع الغربي الذي يعتلج في روحه وداخله الالحاد باطنا لا ظاهرا.

١١- أسهمت محاولات التوظيف الالحادي للإعلام إلى ظهور التكتلات والحركات الهدمية التي عصفت بالمجتمعات الإسلامية وغيرها لتمرر من خلالها أجندة تعمل على فك الارتباط بين الانسان ودينه ووطنه.

١٢- كان ضعف المناعة المجتمعية عاملا رئيسا لكي ينجح التوظيف الالحادي المعاصر في تغذية الالحاد ونشر تاثيراته على الفرد والمجتمع

١٣- كان للجفاف الروحي الذي يقع فيه الفرد والجماعة تأثير في قبول الفكر الإلحادي وآثاره الأخلاقية، وقد توضح ذلك بما لا لبس فيه من خلال النتاج الغربي والإسلامي على حد سواء.

الهوامش:

(١) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(ت: ٣٩٥ه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م ، كتاب اللام، باب اللام وما بعدها في المضاعف والمطابق) ٥/ ٢٣٦.

(٢) كتاب العين، مصدر سابق، باب الحاء والدال واللام، ١٨٣/٣.

(٣) تهذيب اللغة، لابي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠ه، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م) باب الحاء والدال مع الراء، ٤/ ٢٤٣-٢٤٤.

(٤) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥ه ، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م) كتب المناسك، باب تحريم مكة: ٣٦٩/٣/ ٢٠٢٠.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس،مصدر سابق،٩/ ١٣٦.

(٦) سورة الأعراف، الآية(١٨٠).

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠ه ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٢٠ ه- ٢٠٠٠ م)١٣/ ٢٨٣.

(٨) الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين، صابر عبد الرحمن طعيمة(دار الجيل، بيروت) ص١٠.

(٩) الإلحاد واسبابه- الصفحة السوداء للكنيسة، زينب عبد العزيز(دار الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٣م) ص٧.

(١٠) اوهام الملحدين اوهى من بيت العنكبوت، شحاتة صقر(دار الخلفاء الراشدين ودار الفتح الإسلامي، الإسكندرية) ص١٧.

(١١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ت ١٤٢٤هـ ،عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١٥٤١/٢، مادة (علم).

(١٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن، ص ٥٨٠، مادة (علم).

(١٣) مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله، سيد محمد ساداتي الشنقيطي، دار عالم الكتب- الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م، ص١٧.

(١٤) الإعلام والدعاية، عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، ص٧٦.

(١٥) المصدر نفسه، ص٧٥.

(١٦) معجم مصطلحات الإعلام، احمد زكي بدوي، دار الكتاب-بيروت، ط٢، ١٩٩٤، ص٨٤.

(١٧)الميديا والإلحاد،أحمد حسن(مركز دلائل، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ).ص ٢١.

(١٨) المرجع نفسه،ص٣٣.

(١٩) الإلحاد وسائله وخطره ومواجهته،صالح بن عبد العزيز سندي(دار اللؤلؤة، بيروت، ٢٠١٣م).ص ٥٩.

(٢٠) ميليشيا الإلحاد، عبد الله بن صالح العجيري(تكوين للدراسات والابحاث، لندن، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م).،ص ٣٣-٣٤.

(٢١) المرجع نفسه، ٣٣.

(٢٢) الإلحاد وسائله وخطره ومواجهته،ص ٦٤.

(٢٣) الميديا والإلحاد،ص ٦٠.

(٢٤) مليشيا الإلحاد،ص ٣٥.

(٢٥) المرجع نفسه،ص ٣٤.

(٢٦) الإلحاد وسائله وخطره ومواجهته،ص ٦٠-٦١.

(٢٧) الميديا والإلحاد،ص ٥٠.

(٢٨) ميليشيا الإلحاد،ص ٣٧.

(٢٩) المرجع نفسه،ص٣٥-٣٦.

(٣٠) المرجع نفسه،ص ٣٨-٣٩.

(٣١) الميديا والإلحاد،ص ٥٤.

(٣٢) مليشيا الإلحاد،ص ٣٨-٤٠.

(٣٣) الإلحاد وسائله وخطره ومواجهته،،ص٦٢.

(٣٤) الإلحاد اسباب الظاهرة وعلاجها،ص ١٣-١٤.
(٣٥)الإلحاد اسباب الظاهرة وعلاجها، عبد الرحمن عبد الخالق(ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ه). ، ص١٠.
(٣٦) الماسونية: لغةً، معناها البناؤون الأحرار، وهي في الاصطلاح منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعة جلُّ أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من يوثقهم عهداً بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام، تمهيداً لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية. كما يدعون، وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني(دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠ ه) ٥١٠/١.
(٣٧) نسبة الى كارل ماركس، مفكر الماني من اصول يهودية لكن والده اعتنق النصرانية، كانت آراء ماركس حول الاشتراكية، والتفسير المادي للتاريخ من اسباب نشأة الشيوعية. يُنظر: الشيوعية والإسلام، عباس محمود العقاد، احمد عبد الغفور عطار(دار الاندلس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م) ص٢٧ -٣٥.
(٣٨) الإلحاد اسباب الظاهرة وعلاجها،مصدر سابق،ص ١١.
(٣٩) الإلحاد للمبتدئين، هشام عزمي(دار الكاتب للنشر والتوزيع، الاسماعيلية، مصر، ٢٠١٥م)، ص٣.
(٤٠)الإلحاد مشكلة نفسية، عمرو شريف (نيو بوك للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦م). ،ص١٢٤.
(٤١) الإلحاد للمبتدئين،هشام عزمي(دار الكاتب للنشر والتوزيع، الاسماعيلية، مصر، ٢٠١٥م).ص ٤١-٤٢.
(٤٢) المرجع نفسه،ص ٣٨.
(٤٣) مجلة براهين(مركز براهين، لندن، العدد الثاني، ايار/ مايو، ٢٠١٤م)، ص٢٤.
(٤٤) سابغات،مرجع سابق،ص ٢٩.

المصادر والمراجع

- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(ت: ٣٩٥ه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م
- تهذيب اللغة، لابي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠ه، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م)
- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥ه ، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م)
- جامع البيان في تأويل القرآن، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠ه ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٢٠ ه- ٢٠٠٠ م)
- الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين، صابر عبد الرحمن طعيمة (دار الجيل، بيروت)
- الإلحاد واسبابه- الصفحة السوداء للكنيسة، زينب عبد العزيز(دار الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٣م)
- أوهام الملحدين اوهى من بيت العنكبوت، شحاتة صقر(دار الخلفاء الراشدين ودار الفتح الإسلامي، الإسكندرية)
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ت ١٤٢٤هـ ،عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١٥٤١/٢.
- مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله، سيد محمد ساداتي الشنقيطي، دار عالم الكتب- الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م.
- الإعلام والدعاية، عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.
- معجم مصطلحات الإعلام، احمد زكي بدوي، دار الكتاب-بيروت، ط٢، ١٩٩٤
- الميديا والإلحاد، أحمد حسن(مركز دلائل، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ).
- الإلحاد وسائله وخطره ومواجهته، صالح بن عبد العزيز سندي(دار اللؤلؤة، بيروت، ٢٠١٣م).
- ميليشيا الإلحاد، عبد الله بن صالح العجيري(تكوين للدراسات والابحاث، لندن، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م)
- الإلحاد اسباب الظاهرة وعلاجها، عبد الرحمن عبد الخالق(ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ه).
- مذاهب فكرية معاصرة، لمحمد قطب(دار الشروق، القاهرة، الطبعة العاشرة، ٢٠٠٨م).
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني(دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠ ه) .
- الشيوعية والإسلام، عباس محمود العقاد، احمد عبد الغفور عطار(دار الاندلس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م)
- الإلحاد للمبتدئين، هشام عزمي(دار الكاتب للنشر والتوزيع، الاسماعيلية، مصر، ٢٠١٥م).
- الإلحاد مشكلة نفسية، عمرو شريف (نيو بوك للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦م).
- كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، عبد الرحمن حبنكة الميداني (ت:٢٠٠٤ ، دار القلم، دمشق، ١٩٩١م)
- مجلة براهين(مركز براهين، لندن، العدد الثاني، ايار/ مايو، ٢٠١٤م)، ص٢٤.
- الجامع الكبير-سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي(ت: ٢٧٩ه ، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م
- سابغات، احمد بن يوسف السيد(مركز تكوين، لندن، الطبعة الثالثة)